التَّارِيخُ: 28.06.2024

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُبِيناً.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ.

اَلْإِسْلَامُ يَأْمُرُنَا أَنْ نَعِيشَ كَمَا نُؤْمِنُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

وَ فِى الايَةِ الكَرِيمَةِ الَّتِى قَرَأْتُهَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَلِى: **" وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا"[1].**

فِى الحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِى قَرَأْتُه يَقُولُ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ"[2].**

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ الطَّرِيقَ الَّذِى يُوصِلُ الْإِنْسَانَ إِلَى أَصْدَقِ الطُّرُقِ وَأَحْسَنِهَا وَأَجْمَلِهَا وَأَقْوَمِهَا هُوَ الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ الَّذِى دَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْانُ وَالسُّنَّةُ. وَلَا يُوجَدُ طَرِيقٌ آخَرُ يَضْمَنُ لِلْبَشَرِيَّةِ سَلَامَتَهَا وَأَمْنَهَا غَيْرَ هَذَا الطَّرِيقِ. وَوِفْقًا لِلْإِسْلَامِ، فَإِنَّ صَاحِبَ هَذَا الدِّينِ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. فَهُوَ الَّذِى يُحَدِّدُ لَنَا مَا نَعْتَقِدُهُ وَكَيْفَ نَعْتَقِدُهُ وَيُبَيِّنُ لَنَا الطُّرُقَ الَّتِى سَتَقُودُنَا إِلَى السَّعَادَةِ. اَلْقُرْآنُ الكَرِيمُ وَالسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ هُمَا المَصْدَرَانِ الرَّئِيسِيَّانِ لِلْإِسْلَامِ، وَهُمَا مُتَلَازِمَانِ لَا يَنْفَصِلَانِ. إِنَّ سُلْطَةَ إِصْدَارِ الحُكْمِ فِى مَسْأَلَةٍ مَا تَعُودُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بِالقَدْرِ الَّذِى أَذِنَ بِهِ. فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُقَدِّمَ رَأْيَهُ أَوْ فِكْرَهُ أَوْ عَقِيدَتَهُ عَلَى أَحْكَامِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِبَعْضِ هَذِهِ الأَحْكَامِ وَيَتْرُكَ البَعْضَ الاخَرَ وِفْقًا لِرَأْيِهِ الْخَاصِّ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ مُؤَشِّرَ عُبُودِيَّتِنَا لِلَّهِ تَعَالَى هُوَ إِيمَانُنَا. وَمَا يُحَافِظُ عَلَى إِيمَانِنَا هُو عِبَادَاتُنَا، وَمَا يُكْمِلُه هُو أَخْلَاقُنَا الحَسَنَةُ. فَهَيَّا بِنَا نُؤَدِّى عِبَادَاتِنَا الَّتِى تَمْنَحُ الِانْتِعَاشَ لِقُلُوبِنَا وَالِاطْمِئْنَانَ لِنُفُوسِنَا وَالبَرَكَةَ لِحَيَاتِنَا. فَلْنَلْتَزِمْ بِالحَلَالِ وَنَبْتَعِدُ عَنِ الحَرَامِ الَّذِى أَمَرَنَا بِهِ الإِسْلَامُ. فَلْنَجْتَهِدْ فِى أَنْ نَعْكِسَ الأَخْلَاقَ الإِسْلَامِيَّةَ فِى كُلِّ أَقْوَالِنَا وَمَوَاقِفِنا وَسُلُوكِيَّاتِنَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

فَإِذَا التَزَمْنَا بِالمَبَادِئِ الَّتِى أَرْسَاهَا الإِسْلَامُ فِى كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الحَيَاةِ، مِنْ حَيَاتِنَا العَائِلِيَّةِ إِلَى تِجَارَتِنَا، وَمِنْ طَعَامِنَا وَشَرَابِنَا إِلَى لِبَاسِنَا، نَكُونُ قَدْ أَدَّيْنَا وَاجِبَاتِنَا تِجَاهَ أَنْفُسِنَا وَرَبِّنَا وَبِيْئَتِنَا. فَلْنُحَافِظْ عَلَى حُقُوقِ أَزْوَاجِنَا وَأَوْلَادِنَا وَوَالِدَيْنَا وَأَقَارِبِنَا وَجِيْرَانِنا. وَلْنَلْتَزِمْ اَلْحَلَالَ فِى تِجَارَتِنَا، فَلَا نَلْجَأُ إِلَى الحَرَامِ مِنْ أَجْلِ كَسْبِ المَزِيد. دَعُونَا لَا نَظْلِمُ أَحَدًا بِزِيَادَاتٍ بَاهِظَةٍ فِى الأَسْعَارِ. وَلْنَبْتَعِدْ عَنِ الرِّبَا وَالسُّوقِ السَّوْدَاءِ وَالِاحْتِكَارِ الَّذِى هُوَ جُزْءٌ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ. لِنَعْتَنِقَ دَائِمًا فَضَائِلًا مِثْلَ العَدْلِ وَالخَيْرِ وَالرَّحْمَةِ وَالصِّدْقِ. لِنَجْعَلَ وَحْدَتَنَا وَتَضَامُنَنَا وَأُخُوَّتَنَا أَقْوَى. وَلْنَتَجَنَّبْ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الشُّرُورِ مِثْلَ الكَذِبِ وَالغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالبُهْتَانِ وَجَمِيعِ أَنْوَاعِ الفَوَاحِشِ مِثْلَ الخَمْرِ وَالقِمَارِ وَالزِّنَا وَالرِّشْوَةِ. وَلْنَتَجَنَّبِ المُحَرَّمَاتِ كَالكِبْرِ وَالرِّيَاءِ وَالمُفَاخَرَةِ وَالظُّلْمِ الَّذِى يُفْسِدُ الأَعْمَالَ، وَلْنَتَجَنَّبْ اِنْتِهَاكَ حُقُوقِ العِبَادِ وَالعَامَّةِ وَهُوَ اثِمٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. وَلْيَكُنْ تَذْكِيرَنَا وَتَحْذِيرَنَا وَتَنْبِيهَنَا وَإِرْشَادَنَا لِأَقَارِبِنَا وَجِيْرَانِنَا وَأَصْدِقَائِنَا وَمَعَارِفِنَا، وَخَاصَّةً أَوْلَادَنَا وَأَهْلَنَا بِالأُسْلُوبِ المُنَاسِبِ. لِأَنَّ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: **"وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ"[3]**. عِنْدَهَا سَيَعُمُّ السَّلَامُ فِى بُيُوتِنَا وَالرَّخَاءُ فِى مَكَاسِبِنَا وَالطُّمَأْنِينَةُ فِى مُجْتَمَعِنَا.

أُنْهِى خُطْبَتِى بِدُعَاءِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّالِى: **"يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِى عَلَى دِينِكَ"[4].**

---

[1] سُورَةُ الْأَحْزَابِ،36/33.

[2] النَّسَائِيُّ، كِتَابُ الْأَذْيَان،22.

[3] سُورَةُ الذَّارِيَاتِ،55/51.

[4] التِّرْمِذِيُّ، كِتَابُ الدَّعَوَاتِ،89.

الْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ